يكنى المراد بهذا الاسم الخاتم الذى كان يلبسه فى يده صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب العلامة اى علامة النبوة وهى السنة والمراد بها الخاتم
وقد ورد نعته به فى الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم الدالة على ان
الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به مطلق العلامات التى كان اهل الكتاب
يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته
او زمانه او مكانه او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق به وجميع الارهاصات
والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لدلالتها عليه
وهو اكثر من ان يحصى فيكون لفظ العلامة بالافراد على هذا للارادة الجنس واما
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب البرهان فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منه
لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم
قيل هو القرآن وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الآيات
والحجج المنتفع بها فى محاجة المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك
الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته
ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التى حفته الله تعالى بها دلالة واضحة من الآيات البينات
والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء
من بين اصابعه وتسبيح الحصى فى كفه ومجئ الشجر لاجابته وكذا شهادة الكتب المنزلة
ومن عنده علم الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات لو لم تكن فيه آيات
مبينة لكان منظره يغنيك عن خبر وما قرره صلى الله تعالى عليه وسلم وبينه من الادلة
الواردة فى الكتاب والسنة كما فى حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى قوله تعالى وتلك
حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى ما كان من استدلاله فكل ذلك مما يشمل
تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب البيان
فهو المبين للناس ما نزل اليهم من القرآن وشرائع طرق الرشد فى المعاش والمعاد
والحق من الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال

من الحرام

للناس ج

من الحرام ومافيه من الثواب ومافيه من العقاب من سائر الاقوال والافعال وطرق
النجاة من طرق الهلاك وبه انجلى الظلام من الغرور وبما هم عليه واتى فارين
يسلكون وقد كانوا قبل بعثته ثابتين فى الضلال عاملين فى غير سبيل متسارعين
دائما فى نار جهنم قائمين على شفا حفرة من النار فانقذهم منها ببيانه وهدايته
واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه من قوة
الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنطق بالسنة وصدق الفراسة والكلام
بما يعز وحى منه فيبلغ الى كل احد ما تقوم عليه الحجة وتتضح المحجة ويخاطبه على
قدر عقله وقابليته وما تسعه دائرته وتحمل طاقته واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
فصيح اللسان فلقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة تتكلم
بلغة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا من العرب ولدتنى قريش
ونشأت فى بنى سعد بن بكر فانى يأتينى اللحن اخرجه الطبرانى من حديث ابى سعيد
الخدرى وقوله كانت لغة اسماعيل قد درست فجاء جبريل عليه السلام فحفظنيها
وعز هاما فى معناها واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مطهر الجنان بفتح الهاء المشددة
وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقته
الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك
ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه مكانه او هو اشارة
ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم
مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف مناقض للعبودية
وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد فاختار منها
قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته واما اسمه صلى
الله تعالى عليه وسلم رؤف فقد قال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقيل ان الاسمين
فى الآية بمعنى متقارب لان الرأفة نوع من الرحمة وسماه الله تعالى بذلك لما اعلم
من الشفقة على الناس قال صلى الله تعالى عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة الحديث

فحفظتها ج

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)